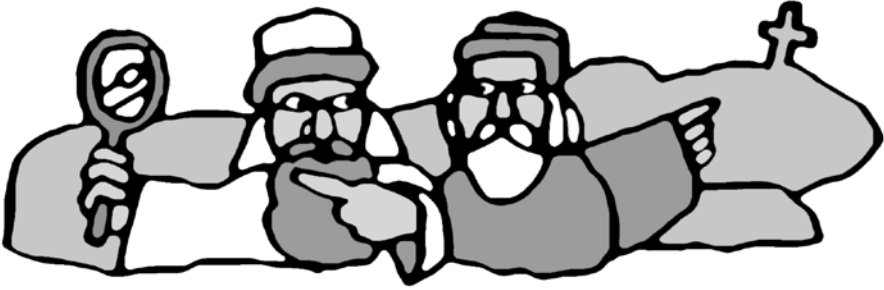


الصِّراعُ



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: عبرانيين ٨: ٦؛ متى ١٩: ١٧؛ رؤيا ١٢: ١٧؛ لاويين ٢٣: أعمال ١٥: ١-٢٩؛ غلاطية ١: ١-١٢.

آية الحفظ: «لأنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا النَّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَيَبْسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا» (يوحنا ١: ١٧).

كانت الكنيسة الأولى تتكوّن في معظمها من يهود لم يخطر ببالهم، ولو للحظة، أنهم يقبلوهم للمسيح اليهودي، يسوع، إنّما كانوا بطريقة ما يتحولون عن مواعيد العهد الإلهي التي قطعها الله لبني إسرائيل قديماً. وقد كانوا على صواب، «فعندما رفض اليهود الاعتراف بأنّ يسوع هو المسيح فَصَمُوا علاقة العهد مع الله، مُنْهَيْنَ وضعهم الخاص كشعبه المختار (دانيال ٩: ٢٤ - ٢٧). ومع أن عهد الله ووعوده ظلت هي ذاتها إلا أنه اختار شعباً [روحياً] جديداً ... حلّ مكان الأمة اليهودية (غلاطية ٣: ٢٧ - ٢٩؛ ٦: ١٥، ١٦)» [كتاب إيمان الأدفنتست السبتيين، صفحة ٣٢٠]. وكانت المسألة بالنسبة لليهود الذين آمنوا بالمسيح تتعلق بما إذا كان لزاماً على اليهود أن يصيروا مسيحيين لكي يقبلوا المسيح. كما كانت المسألة الأخرى بالنسبة للكثيرين منهم تتعلق بما إذا كان لزاماً على الأمميّين أن يصيروا يهوداً قبل أن يتمكنوا من قبول المسيح.

وفي وقت لاحق، جاءتهم الإجابة القاطعة من مجمع أورشليم. فقد اتّخذ مجمع أورشليم قراراً بالألّا يتخلّوا على الأمميّين بمجموعة مراسيم وقوانين. وهذا معناه أنّ الأمميّين لم يكونوا بحاجة إلى أن يصيروا يهوداً أولاً حتى يقبلوا يسوع ويؤمنوا به. وبالرغم من هذا القرار، فقد أصرّ بعض المعلّمين المتزمتين على أنّ المتجددين من الأمم كان عليهم أن يحفظوا هذه القوانين والفروض والنواميس، بما في ذلك الختان، (الأمر الذي لم يجعل المسيحية أمراً جذاباً خاصة بالنسبة للرجل البالغ). هذا يعني أنّ

اليهود اعتقدوا أنه لكي يصبح هؤلاء الأميين مشاركين في وعود العهد، فإن عليهم الالتزام بالكثير من القوانين والتعليمات التي كانت تُعتبر شرطاً ضرورياً للقبول في الحظيرة اليهودية.

ماذا كانت القضايا محور الخلاف وكيف تمّ التعامل معها؟

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٤ تشرين الأول (أكتوبر).

٨ تشرين الأول (أكتوبر)

الأحد

عهد أفضل

اقرأ عبرانيين ٨: ٦. ما هي الرسالة هنا؟ وكيف لنا أن نفهم ما هي هذه «المواعيد الأفضل»؟

لربّما كان أعظم فرق بين ديانة العهد القديم وديانة العهد الجديد هو حقيقة أنّ حقبة العهد الجديد قد تأسست بقدم المسيح، يسوع الذي من الناصرة. لقد أرسل يسوع من قبل الله ليكون المخلص. لا يمكن أن يتجاهله الناس وينالون الخلاص. فقط من خلال الكفارة التي قدّمها يمكن أن تُغفر خطاياهم. فقط من خلال الانتساب والاستناد إلى حياته الكاملة يمكنهم أن يقفوا أمام الله بلا إدانة. بكلام آخر، إنّ الخلاص كان من خلال برّ المسيح وليس بأمر آخر. إنّ قديسي العهد القديم تطلّعوا إلى بركات عصر المسيح والوعد بالخلاص. وقف الناس في العهد الجديد أمام سؤال محير، هل يقبلون يسوع الناصري الذي أرسله الله كالمسيح مخلصهم؟ لو أنّهم آمنوا به، أي أنّهم قبلوه كما هو وسلّموا أنفسهم له، فلسوف يخلّصون بواسطة البرّ الذي يُقدّم لهم مجاناً. وعلى أي حال، فإنّ المطالب الروحية تبقى كما هي في العهد الجديد دون تغيير، لأنّها مؤسّسة على صفات الله ويسوع المسيح. والطاعة للناموس الأدبي، ناموس الوصايا العشر، هو جزء هامّ في عهد الله بأسفار العهد الجديد كما كان في القديم تماماً.

اقرأ متى ١٩: ١٧؛ رؤيا ١٢: ١٧؛ ١٤: ١٢؛ يعقوب ٢: ١٠، ١١. ماذا تخبرنا هذه الفقرات الكتابية عن الناموس الأدبي في العهد الجديد؟

في نفس الوقت، فإنّ مجمل التعليمات والنواميس الطقسية - التي كانت بالضرورة يهودية وكانت مرتبطة تماماً بعهد الله قديماً، وكانت جميعها تشير إلى يسوع وموته وخدمته كرئيس

كهنة - قد انتهى عملها، وأسس نظاماً جديداً، نظام مبني على «مواعيد أفضل».

لقد كان من أعظم مهام بولس في رسالة رومية هو مساعدة كلا اليهود والأمميين أن يفهموا ما يعنيه التحول من اليهودية إلى المسيحية. وقد كان الأمر يحتاج لوقت ليس بقصير حتى يحدث ذلك التحول. إن كثيراً من اليهود الذين قبلوا يسوع لم يكونوا جاهزين لتلك التغييرات التي كانت ستأتي.

ما هي بعض وعود الكتاب المقدس المفضلة بالنسبة لك؟ كم مرة تطالب بها؟ ما هي الاختيارات التي تتخذها ويمكن أن تعوق إتمام هذه الوعود في حياتك؟

٩ تشرين الأول (أكتوبر)

الاثنين

القوانين والمراسيم اليهودية

بقدر ما يسمح الوقت، تصفح سفر اللاويين، انظر على سبيل المثال الأصحاحات ١٢، ١٦، ٢٣. ما هي الأفكار التي تراودك وأنت تقرأ هذه القوانين والتعليمات والطقوس؟ لماذا يتعدّر السلوك بموجب الكثير من هذه الأمور في أزمنة العهد الجديد؟

إنه من المناسب لنا ترتيب قوانين العهد القديم في مصنفات متنوعة:

الناموس الأدبي (٢) الناموس الطقسي (٣) النواميس المدنية (٤) اللوائح والقوانين (٥) النواميس الصحية. هذا التصنيف هو اصطناعي بعض الشيء. وفي الحقيقة، إن بعض هذه النواميس والقوانين متداخلة ومتشابهة. والأقدمون لم ينظروا إليها على أنها منفصلة عن بعضها. أمّا الناموس الأدبي فملخص في الوصايا العشر (خروج ٢٠: ١-١٧). هذا الناموس يُخصّص المطالِب الأدبية للبشر. هذه الوصايا العشر موضحة أكثر في عدّة لوائح وأحكام في الخمسة الأسفار الأولى بالكتاب المقدس. هذه التفاصيل تبين كيفية حفظ ناموس الله في حالات متنوعة. ولا تُستثنى من ذلك النواميس المدنية لأنها مبنية على الناموس الأدبي. وهي تعرّف علاقة المواطن بالسلطات المدنية وبالمواطنين أمثاله، وهي تحتوي على العقوبات للتعديات والتجاوزات.

والناموس الطقسي يُنظّم خدمات الهيكل شارحاً التقدمات المختلفة والمسؤوليات الشخصية للمواطن. وهو يعين أيام الأعياد ويشرح طريقة الاحتفال بها.

والقوانين الصحية تتشابه مع القوانين الأخرى. فالقوانين المتعلقة بعدم الاهتمام بالنظافة تقوم بتعريف التقصير في النظافة الطقسية في الهيكل وتذهب إلى أبعد

من ذلك لتشمل النظافة الشخصية. والقوانين الصحيّة والقوانين المتعلّقة باللحوم الطاهرة والنجسة هي مبنية على اعتبارات جسدية.

من المحتمل أنّ اليهودي قد فكّر في هذه النواميس على أنّها حزمة واحدة مصدرها الله، لكن لا بدّ أنّه كان يُميّز بينها ذهنياً. فالوصايا العشر قد نطق بها الله مباشرةً للشعب، الأمر الذي يميّزها ويجعلها ذات أهمية خاصة. والنواتميس الأخرى قد أُعطيت بواسطة موسى. والطقوس الدينية كان يتم مراعاتها أثناء مزاوله خدمات الهيكل. والنواتميس والقوانين المدنيّة، على الأقل جزء كبير منها، لم يكن من الممكن فرضها بعد فقدان اليهود استقلالهم، ووقوعهم تحت سلطان أمة أخرى. إنّ كثيراً من الطقوس لم يعد في الإمكان حفظها بعد تدمير الهيكل. أيضاً، وبعد قدوم المسيح، فقد التقى الرمز بالمرموز إليه ولمْ تبقَ هناك حاجةٌ إلى ممارسة تلك الطقوس.

١٠ تشرين الأول (أكتوبر)

الثلاثاء

حسب عادة موسى

اقرأ أعمال ١٥: ١. ما القضية التي سببت الخلاف والشقاق؟ لماذا يعتقد بعض الناس أنّ هذا الإجراء لم يكن يقتصر على الأمة اليهودية فقط؟ انظر سفر التكوين ١٧: ١٠.

في حين اندمج الرسل والكهنة والأعضاء العلمانيون بأنطاكية في محاولة مُخلصة لربح أنفس عديدهٍ للمسيح، نجح بعض المؤمنين اليهود «مِن مَذْهَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ» في إلقاء سؤال سرعان ما أدّى إلى صراع واسع النطاق في الكنيسة وتسبب في ذعر المؤمنين من الأمم. وبثقة كبيرة، أصرّ هؤلاء المعلمون على حتمية الختان وحفظ كلّ بنود الناموس الطقسي للحصول على الخلاص. لقد افتخر اليهود دائماً بخدمات الهيكل المعينة لهم من الله. وكثير من أولئك الذين تجددوا وآمنوا بالمسيح كانوا لا يزالون يعتقدون: بما أنّ الله كان قد عين للأمة اليهودية طريقة العبادة منذ القدم، فليس من المعقول أن يغيّر هذه المراسيم والطقوس الآن، واصرّوا بأنّ الطقوس والممارسات اليهودية ينبغي أن تندمج بفرائض الديانة المسيحية. كانوا بطيئين في استيعاب أنّ كلّ التقدّمات والذبائح كانت فقط لتشير إلى موت ابن الله، وحيث التقى الرمز بالمرموز إليه فإنّ الطقوس والمراسيم الموسوية لم تعد مُلزّمة وبطل مفعولها.

اقرأ أعمال ١٥: ٢-١٢ كيف تم تسوية هذا النزاع؟

«ففيما كان [بولس] ينظر إلى الله في انتظار إرشاد مباشر، كان أبداً مستعداً لأن يعترف بالسلطة المعطاة لهيئة المؤمنين المتحدّين معاً في شركة الكنيسة. لقد أحس بالحاجة إلى المشورة وعندما طرأت شؤون هامة سرّه أن يبسطها أمام الكنيسة ويتحد مع إخوته في طلب الحكمة من الله لاتخاذ القرارات الصائبة حيالها» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ١٦٧).

من المثير للاهتمام أن نعرف بأنّ الرسول بولس الذي كثيراً ما تحدّث عن دعوته النبويّة وكيف كلّفه يسوع بالمهمّة الكرازيّة، أصبح الآن على استعداد لأن يعمل مع جسد المسيح الذي هو الكنيسة. بمعنى أنّه مهما كانت الدعوة التي تسلّمها من الله، فقد تيقّن بأنّه جزءٌ من الكلّ، الكنيسة، ويجب عليه أن يعمل معها بقدر الإمكان.

ما هو موقفك نحو قيادة الكنيسة؟ إلى أي درجة أنت متعاون؟ لماذا كان التعاون مهمّاً ولازمّاً؟ كيف يكون أداؤنا لو أنّ كلّ عضو يعمل فقط ما يحلو له أو لها، بانعزالٍ عن بقية الجسد الذي هو كنيسة الله؟

١١ تشرين الأول (أكتوبر)

الأربعاء

المؤمنون الأمميون

اقرأ أعمال ١٥: ٥- ٢٩. ما القرار الذي اتّخذته مجمع أورشليم، وماذا كانت أسباب اتخاذ ذلك القرار؟

كان القرار مضاداً لادعاءات المتهوديين المتعصبين. هؤلاء القوم أصروا على أنّ المتجدّين من الأمم لا بدّ أن يُختتنوا ويحفظوا جميع متطلبات الناموس الطقسي، «وقد أصروا على أن الشرائع والطقوس اليهودية ينبغي أن تندمج في فرائض الديانة المسيحية» (روح النبوة، أعمال الرسل صفحة ١٥٧).

من المثير للاهتمام، في أعمال ١٥: ١٠، ملاحظة الطريقة التي بها صوّر الرسول بطرس هذه النواميس القديمة باعتبارها «نير» لم يستطيعوا حمله، فهل الله الذي أنشأ هذه النواميس والقوانين، يعمل منها نيراً على رقاب شعبه؟ لا يمكن تخيل ذلك. فبدلاً من ذلك، وعلى مر السنين، قام بعض القادة، من خلال طقوسهم الشفوية، بتحويل كثير من هذه النواميس التي كان من المفترض لها أن تكون بركة، إلى أحمال ثقيلة. لقد سعى مجمع أورشليم إلى إراحة الأمميّين من هذه الأحمال. لاحظ أيضاً أنّه لم يُدكّر بأنّ الأمميّين لا يحتاجون إلى أن يطيعوا الوصايا العشر، فهل تتخيل أنّ المجلس الذي أخبرهم بالأكلوا الدم يعود فيخبرهم أنّه من المقبول أن يتجاهلوا الوصايا العشر الخاصّة بالزنى والقتل وما شابه؟ بالطبع لا.

ما هي القوانين التي وُضعت للمؤمنين من الأمم (أعمال ١٥: ٢٠، ٢٩) ولماذا هذه القوانين بالذات؟

وعلى الرغم من أنه ما كان ينبغي أن يفرض المؤمنون من اليهود قوانينهم وطقوسهم على الأمميّين، إلا أنّ مجمع أورشليم أراد أن يتأكّد من أن الأمميّين لم يفعلوا شيئاً يمكن اعتباره مسيئاً لليهود الذين اتّحدوا معهم في المسيح. فالرسل والشيوخ اتفقوا عندئذ أن يُعلّموا الأمميّين، من خلال رسالة، بأنّ يمتنعوا عن نجاسات الأصنام، والزنا، والمخنوق، والدّم. يقول البعض بأنّ تقديس السبت لم يُذكر على وجه الخصوص في الرسالة، فلا بدّ أنّه لم يكن مُلزماً للأمميّين (وبالطبع فالوصايا بخصوص شهادة الزور والقتل لم تُذكر كذلك، لذا فهذا الجدل هو غير معقول).

هل يجوز أننا بطرق مُعيّنة، نضع أحمالاً على أكتاف الناس وهي ليست ضرورية لأنها طقسية وليست من وصايا الله؟ إن كان كذلك فكيف؟ أحضر إجابتك للصف يوم السبت.

١٢ تشرين الأول (أكتوبر)

الخميس

بولس والغلاطيون

بغضّ النظر عن وضوح القرار الذي اتّخذه مجمع أورشليم، فقد كان لا يزال هناك أولئك الذين قصدوا بأن يذهبوا في طريقيهم وكانوا يواصلون التشديد على وجوب أن يحفظ الأمميون الطقوس اليهودية والنواميس التقليديّة. وقد رأى بولس أنّ ذلك الوضع خطير جداً لأنّ الأمر لم يكن بخصوص توافه بسيطة في مفهوم الإيمان، بل أصبح رفضاً لإنجيل المسيح ذاته.

اقرأ غلاطية ١: ١-١٢. ما مدى خطورة المسألة التي واجهها بولس في غلاطية؟ ماذا يخبرنا ذلك عن أهميّة هذه المسألة؟

كما ذكرنا سابقاً، فقد كان الوضع في غلاطية هو الذي حدا، لدرجة كبيرة، إلى الإسراع في حمل الرسالة إلى رومية. في رسالته إلى رومية، يشدّد الرسول بولس على موضوع الرسالة إلى أهل غلاطية. فلقد جادل البعض من المؤمنين اليهود بأنّ

الناموس الذي أعطاه لهم الله عن طريق موسى هو هامٌّ للغاية ويجب حفظه بواسطة الأُمَمِيِّين المتجدِّدين. وكان بولس يحاول أن يوضِّح مكانة الناموس ومهمَّته. فلم يكن يرغب في أن هؤلاء اليهود يكون لهم موطنٌ قدم في رومية كما فعلوا في غلاطية. إنَّه لأمرٌ في غاية البساطة أن تسأل ما إذا كان بولس يتحدَّث عن الناموس الطقسي أو الناموس الأدبي في غلاطية ورومية. فالقضية كانت تتعلق بما إذا كان ينبغي أن يُطلَب من المهتمِّين من الأُمَم الخضوع لعملية الختان وحفظ ناموس موسى. وقد كان مجمع أورشليم قد حسم هذه المسألة بالفعل، لكن بعضاً من اليهود المتزمتين، ممَّن أصبحوا مسيحيين، رفضوا إتِّباع قرار مجمع أورشليم.

ويرى البعض في رسالتي بولس إلى أهل غلاطية وأهل رومية إشارة إلى أن الناموس الأدبي، الوصايا العشر، أو في الحقيقة الوصيَّة الرابعة فقط، لم تعد مُلزِمة للمسيحيين. ومع ذلك، فإنهم لم يستوعبوا مضمون الرسالتين إلى غلاطية ورومية، كما أنهم لم يضعوا في الاعتبار السياق التاريخي للرسالتين والقضايا التي كان بولس يحاول معالجتها من خلال هاتين الرسالتين. وكما سنرى، فإنَّ بولس شدَّد على أن الخلاص كان بالإيمان فقط وليس بحفظ الناموس، ولا حتَّى الناموس الأدبي. ومع هذا، فذلك ليس نفس الشيء كالقول بأنَّ الناموس الأدبي لا يجب طاعته. فوجوب حفظ وإطاعة الوصايا لم يكن أبداً محلَّ جدال. إنَّ أولئك الذين يقحمون الناموس الأدبي في الجدل إنما يتحدَّثون عن أمر آخر لم يتحدَّث عنه بولس الرسول بتاتاً في رسالتيه إلى غلاطية ورومية.

كيف تردّ على أولئك الذين يزعمون بأنَّ السبت ليس مُلزِماً على المسيحيين أن يحفظوه؟ كيف توضح الحق المتعلق بالسبت بطريقة لائقة ولكن من دون مساومة؟

١٣ تشرين الأول (أكتوبر)

الجمعة

لمزيد من الدرس: اقرأ لروح النبوة الفصل الذي بعنوان «اليهود والأُمَم»، صفحة ١٥٦-١٦٧؛ والفصل الذي بعنوان «ارتداد في غلاطية»، صفحة ٣٢٧-٣٣٢، وذلك في كتاب أعمال الرسل؛ وفي كتاب الآباء والأنبياء، اقرأ الفصل الذي بعنوان «إعطاء الشريعة»، صفحة ٢٦١-٢٧٣، والفصل الذي بعنوان «الشريعة والعهدان»، صفحة ٣١٨-٣٢٧؛ وفي كتاب مشتهى الأجيال، اقرأ الفصل الذي بعنوان «الشعب المرفوض»، صفحة ٢٥-٢٨. لا شك أن كنيستنا تواجه أوقات صراع ونزاع. وهذا ليس جديداً علينا. فقد كان إبليس دوماً في حرب مع الكنيسة، حتَّى في أيام المسيحية الأولى، ظهر الغضب والصراع بين صفوف المؤمنين. وكان هناك صراع، لو لم يُحلَّ لتتمكَّن من تدمير الكنيسة في مهدها.

«فعن طريق تأثير المعلمين الكذبة الذين ظهروا بين مؤمني أورشليم، بدأت الانقسامات والهرطقات والشهوانية ترسخ أقدامها بسرعة بين مؤمني غلاطية. هؤلاء المعلمون الكذبة مزجوا التقاليد اليهودية بحقائق الإنجيل. فإذ تجاهلوا حكم المجمع العام الذي انعقد في أورشليم، ألحوا على المهتدين من الأمم بأن يحفظوا الناموس الطقسي وقد صار الموقف حرجاً ومتأزماً» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٣٢٧).

أسئلة للنقاش

١. راجع مع الصف السؤال الأخير بدرس يوم الأربعاء. بأية طرق يمكن أن تكون كنيسةك المحلية، أو أنت في بيتك، أو أنت حتى مع نفسك، تقوم بوضع أحمال على الآخرين (أو على نفسك)، وهي أحمال ليست ضرورية أو مطلوبة؟ كيف نتحقق ما إذا كنا فعلاً نقوم بهذه الأمور؟ كيف نتحقق ما إذا كنا قد ارتخينا وضعفت عزيمتنا وهبطت مستوياتنا الروحية وأسلوب حياتنا إلى حد أننا لم نعد نعكس الدعوة السامية التي لنا في المسيح يسوع؟
٢. ما هي بعض المجادلات التي يستعملها البعض مدّعين بأن الوصايا العشر لم تعد ملزمة للمسيحيين اليوم؟ كيف نجاب على هذه الادعاءات؟ ما الخطأ في مثل هذه المجادلات؟ ولماذا، في كثير من الحالات، نجد أن أولئك الذين يثيرون هذه المجادلات لا يعيشون وكما لو أن الوصايا العشر لم تعد ملزمة؟
٣. اقرأ غلاطية ١: ١-١٢ مرة ثانية. لاحظ إلى أي درجة كان بولس غير مساوم وجازماً في عقيدته، وكيف كان غيوراً متحمساً في فهمه للإنجيل؟ ماذا ينبغي أن نخبرنا ذلك عن كيفية الثبات دون تأرجح في المبادئ القويمة خاصة في عصرنا، عصر التعددية والنسبية؟ كيف يبين هذا الأمر بأن بعض التعاليم لا يمكن المساومة فيها أو التخلي عنها بأي حال؟
٤. في الصف، تحدّث عن المسائل التي تسببت في الإصلاح البروتستانتي. ما هي الاختلافات الرئيسية التي لم تُحل بعد أو لم يحدث فيها اتفاق؟